مدير عام شئون المغتربين بشبوة:

نسعى لجذب المزيد من استثمارات المغتربين

■.. أوضح الأخ/ سعيد طالب - مدير عام مكتب شئون المغتربين في شبوة بأن استثمارات المغتربين اليمنيين في محافظة شبوة تشكل نسبة ٧٥٪ من الاستثمارات الموجودة على مستوى المحافظة.

مشيراً الى أن ارتفاع نسبة استثمارات المغتربين من أبناء المحافظة والمحافظات الأخرى كان عقب اعلان الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية وبصورة تدريجية.

وأضاف: ان ما شهدته مدن المحافظة من بناء واعمار يعود الى اسهامات المغتربين بما يزيد عن ٧٥٪ من اجمالي هذه المباني الحديثة.

وقال مدير عام شئون المغتربين لـ «الثورة»: إن المكتب الخاص بشئون المغتربين يسعى الى تقديم كافة التسهيلات اللازمة بالتعاون مع السلطات المحلية من أجل جذب المزيد من مدخرات المغتربين للاستفادة منها في مجال الاستثمار داخل المحافظة.

داعياً المغتربين اليمنيين من أبناء المحافظات وكافة محافظات الجمهورية الى رفع نسبة استثماراتهم في شبوة باستغلال كافة الامتيازات والاعفاءات والتسهيلات التي تقدم لذوي رؤوس المال من اليمنيين المغتربين.

مؤكداً على استعداد مكتب شئون المغتربين تقديم كافة أوجه المساعدة والخدمات لهم.

منوهاً بالتعاون والتفاعل وأوجه الدعم والرعاية التي تقدمها السلطات المحلية للمغتربين الزائرين والمستثمرين للمحافظة أو تعاون كافة مكاتب السلطات المحلية مع مكتب شئون المغتربين في المحافظة.

وزير المغتربين:

نعمل على تنفيذ مسح شامل لمدارس المغتربين في الخارج وتزويدها بالوسائل التعليمية الحديثة

■.. شدد الأخ/ عبده علي القباطي - وزير شئون المغتربين على أهمية مدارس المغتربين اليمنيين في الخارج في ظل المتغيرات الدولية وما تشهده هذه المدارس من اقبال متزايد للطلاب من أبناء المغتربين اليمنيين الحريصين على دراسة اللغة العربية.

وأكد الوزير في تصريح لـ «الثورة» على أن الوزارة تسعى بالتنسيق والتعاون مع وزارة التربية والتعليم الى تكليف مركز البحوث والتطوير التربوي بوضع دراسة تقييمية لمدارس المغتربين اليمنيين في الخارج لدراسة امكانية تبسيط المواد الدراسية من خلال اعداد منهج مناسب لغير الناطقين باللغة العربية لأبناء المغتربين وفقاً لمتطلبات مجتمعهم الذي يعيشون فيه مع الاحتفاظ بهويتهم الثقافية وارتباطهم بالوطن وتحديد الكيفية المناسبة للتنفيذ.

وقال الوزير: إن الوزارة ستعمل على رصد الاستحقاقات للمدارس بناءً على البيانات الخاصة بها في اطار اجراء مسح ميداني للمدارس يشمل المدرسين والاداريين والطلاب وجميع البيانات والمعلومات اللازمة عن المدارس واحتياجاتها.

■ وزير المغتربين

مؤكداً الاستمرار في تطوير آلية الاشراف على المدارس ورفع مستوى أدائها وتزويدها بالوسائل التعليمية الحديثة وارسال الفنيين للاشراف على الامتحانات السنوية لمدارس اليمنيين في جيبوتي وأثيوبيا وتوسيع الزيارات الميدانية للمدارس الخاصة بأبناء الجالية اليمنية في الخارج والاشراف على سير العملية التعليمية والتربوية.

منوهاً بأهمية استمرار التعاون بين وزارتي المغتربين والتربية والتعليم في اطار تلبية متطلبات المدارس ومواكبة التطور التعليمي والتربوي طبقاً لقانون رعاية المغتربين اليمنيين رقم ٣٤ لسنة ٢٠٠٢م وما جاء في نصوص المحضر لقانون رعاية المغتربين اليمنيين في الخارج الموقع عام ١٩٩٧م بين وزارة التربية والتعليم ووزارة شئون المغتربين ووزارة المالية وترجمة ماجاء فيه لتطوير آلية التواصل والاتصال بمدارس المغتربين في الخارج.

مشيراً الى أن الاهتمام بهذه المدارس يأتي تنفيذاً لتوجيهات فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح - رئيس الجمهورية وتجسيداً لاهتماماته وتفعيلاً لما تضمنه برنامج الحكومة وبرامج الوزارة.

وأكد الوزير على أن اقامة دورات تأهيلية للمدرسين بمدارس المغتربين في الخارج مهمة وقد حققت الوزارة في هذا الجانب نجاحاً على مستوى التحصيل العلمي لأبناء المغتربين.

يذكر أن الوزارة ستقيم في منتصف يونيو دورة تدريبية في أديس أبابا لمدرسي مدارس اليمنيين في دول القرن الأفريقي.

عشق الترحال

■.. خص الله سبحانه وتعالى أبناء جزيرة العرب بخصائص عظيمة وصفات كريمة ونبيلة وجعل لهم الأرض مليئة بالخير والرزق والثروات ووزع بين أبنائها بالتساوي هذه الثروات في الأرض والصفات والمميزات في الانسان ابن هذه الأرض الطيبة جزيرة العرب.

واذا كان اليمنيون هم أول من استوطن الجزيرة ومنها الى العالم العربي والاسلامي والعالم فإن خروجه لم يكن ناجماً عن الكوارث الطبيعية ولا عن الحروب أو الحاجة وانما جاء خروجه الى العالم واليمن غنياً بخيراته ومعظم بلدان العالم تعيش تحت خط الفقر التزاماً وتنفيذاً لقوله سبحانه وتعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» صدق الله العظيم.

حسين السفاري*

فقد أوصل اليمنيون رسالة الاسلام الى مختلف بلدان العالم وكانت تعاملاتهم ولاتزال في المجالات التجارية والصناعية والأعمال والحرف اليدوية نموذجاً أكد على عزة النفس وعلى الصفات والشهامة والكرم والإباء الناجم عن غنى في الثورات الزراعية والنفط وكل ما تزخر به الأرض من خيرات صفات وتسميات مترابطة ببعضها البعض بين الانسان والأرض.

ولو لم يكن لليمنيين الاهتمام الخاص بالسفر والذهاب والاياب لعادوا الى الوطن ولو كان سفرهم ناجم عن شحة الامكانيات أو ناجم عن الكوارث لعادوا بعد أن أضحى وطنهم ينعم بالخير والأمن والاستقرار انما سيظل حبهم بالسفر قائماً وسيظلون يحبون الأرض ذهاباً وايباباً لأن ذلك جزء من تكويناتهم وخصائصهم خصهم بها المولى عز وجل.

* مستشار الوزارة

الوطن .. وأبناؤه المغتربون

ماجد الشدادي

■.. لاشك في أن ترجمة المزايا والحوافز والتسهيلات المتاحة للمغتربين بموجب قانون الاستثمار وقانون شئون المغتربين والترويج لها وتوفير كافة البيانات والدراسات اللازمة والاستشارات الفنية بشأن المشاريع والمجالات والتسهيلات الاستثمارية المختلفة والترويج لها في أوساط المغتربين من خلال الوسائل الاعلامية المختلفة.

من أبرز الخطوات العملية الى جانب ضمان سرعة اتخاذ كافة وسائل الضبط والحسم من قبل الجهات والأجهزة المختصة بشأن مختلف المشاكل والقضايا والنزاعات التي تبرز في أي مجال أو مرحلة من مراحل تأسيس واقامة المشاريع الاستثمارية للمغتربين من المهام التي ترجمتها في الواقع العملي وزارة المغتربين.

إذا كان المغتربون اليمنيون يمثلون الرافد الأساسي للتنمية المستدامة لوطنهم الأول وقد حققوا نجاحات باهرة في بلدان الاغتراب ولايزال الوطن ينتظر دورهم الأكثر فاعلية في منظومة موارد الأوعية الاقتصادية فإن الوطن اليوم يعمل على تحقيق المزيد من التطور والازدهار في المجالات كافة وعلى وجه الخصوص تطوير أداء موارد الأوعية الاقتصادية ومنها موارد المغتربين الذين يمثلون نسبة عالية في الوقت الحاضر أما في الماضي القريب فقد مثلوا الرافد الأساسي للتنمية وهي الحقيقة التي لا غبار عليها أو تشكيك وهذا لا يعني أن تحويلاتهم قد تراجعت أو تلاشت وانما زادت بنسبة كبيرة حسب تأكيدات المصادر الرسمية في البنوك الوطنية والتي أوضحت الارتفاع النسبي في الودائع والتحويلات عموماً للأعوام الماضية ٢٠٠١/ ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م، إذ أن اعتبار تحويلاتهم اليوم جزء من الموارد يعود الى التطور الحاصل في تعدد الموارد وتطورها في المجالات كافة والتي لا يتسع الحيز لسردها، الأمر الذي جعل هذه التحويلات وان كانت تمثل القدر الأكبر من الواردات، إلا أنها أضحت في ظل التحولات التي يشهدها الوطن جزءا من منظومة موارد الأوعية، وبالتالي يعتبر التطور المعاصر والمواكب للمتغيرات والاستفادة قدر الامكان منها والتغلب على بعض الصعوبات من الخطوط العريضة التي يسير عليها اليمني اليوم، واذا كان اليمن قد حقق نجاحات كبيرة في منتدى باريس الأخير واستطاع أن يحظى بتقدير الأشقاء والأصدقاء فإن ما حققه اليمن مؤخراً في مجال تعميق ارتباط المغتربين اليمنيين بوطنهم يجسد في الواقع العملي أهداف التنمية ويقوي مداميك الاقتصاد الوطني بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وأبعاد ودلالات جادة وقوية في الوقت الحاضر.

والحق أن اليمن يحتاج الى كل جهد مثمر يصب في هذا الاتجاه سواء على مستوى المغتربين أو على مستوى المانحين والمصادر الأخرى والعائدات من الصادرات الوطنية وبكل قنواتها حققت نجاحات مشهود لها وستشهد تطويراً في القريب العاجل.

والسؤال: كيف يتصل ويتواصل هذا الزخم والنجاحات الكبيرة التي حققها اليمن على مختلف الأصعدة في الوقت الذي تشهد العديد من المجتمعات تحولات تكتنفها العديد من التراجعات أو الحفاظ على ماهو قائم دون الاقدام نحو استشراف آفاق الغد بحكم الصعوبات والعقبات التي لم تتمكن من السيطرة عليها وفي جميع التطورات التي تشهدها بلادنا يظل المغترب يمثل رافداً هاماً من روافد الاقتصاد الوطني الذي يتطلب بالمقابل العناية به وتوفير متطلباته التي تعتبر رمزية مقارنة بإسهاماته في المجالات كافة.

لجنة لإعداد سياسة تعليمية وثقافية متطورة للمغتربين اليمنيين

الثورة/ خاص:

■.. وجه الأخ/ عبده علي القباطي - وزير المغتربين بتشكيل لجنة مختصة لاعداد سياسة تعليمية ثقافية هادفة ومتطورة موجهة للمغتربين اليمنيين في الخارج.

وترأس اللجنة الأخت/ أنيسة عبدالله غانم - مدير عام الشئون الثقافية والاعلامية بالوزارة وعضوية عدد من المختصين في كل من وزارة المغتربين ووزارة الثقافة والسياحة ووزارة التربية والتعليم على أن تقدم اللجنة مشروع السياسة الثقافية والتعليمية خلال الفترة التي حددها قرار وزير المغتربين الخاص بتشكيل لجنة إعداد سياسة تعليمية ثقافية موجهة للمغتربين.

الجدير ذكره أن الوزارة تهدف من مشروع السياسة الثقافية الى توسيع المجالات الثقافية ذات الطابع الاغترابي وإقامة الأسابيع الثقافية في بلدان الاغتراب واشراك المبدعين في المجالات الثقافية من أبناء المغتربين بالأنشطة الثقافية التي تقام في الداخل.

اجراءات غير مألوفة

إيناس أحمد سعيد

■.. رغم ما تتعرض له ظاهرة الاغتراب وحركة التنقلات بين كافة دول العالم من اجراءات غير مألوفة بكل ما تتمثل من تعدي على حرية الانسان ستظل الظاهرة رمز التواصل والتعايش والاستفادة من الخبرات والافادة بها بين كافة دول العالم.

ففي بدء التواصل ونقل المعارف والتعرف على الشعوب مثلته عبر التاريخ ظاهرة الاغتراب ولا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل هذه الحقيقة في ظل غياب الكثير من حقائق المجتمعات التي شهدت تنقلات ونزوح واستيطان حتى صار معظم سكانها ومواطنيها من القادمين اليها من مجتمعات أخرى.

لذا ستظل ظاهرة الاغتراب العربي جزءاً لا يتجزأ من التواصل العربي مع العالم وتظل ظاهرة الاغتراب الغربي والأمريكي في الوطن العربي جزءاً آخر ومكملاً للتكامل والشراكة في تبادل مزايا الظاهرة، خصوصاً وأن العالم العربي يحظى بمعاملة خاصة ومرتبات ومزايا نادرة في الوطن العربي والعالم الغربي في الغرب يحصل على شبه المزايا لكنه لا يحصل عليها في وطنه وهذا من مميزات ظاهرة الاغتراب.

ولعل بروز عدد كبير من العلماء العرب في أمريكا والغرب يؤكد المعلومات التي تظهر وجود أربعة آلاف أستاذ جامعي في الولايات المتحدة الأمريكية من بين ٤٥٠ ألف مغترب عربي يحملون مؤهلات عليا و١٥٠ أستاذاً جامعياً عربياً في الدول الأوروبية من بين ٤٠٠ ألف مغترب عربي يحملون مؤهلات عليا.

هذه الأرقام تعكس مدى اقبال العلماء على الاغتراب في الغرب وآثار ذلك على الوطن العربي وتأثيراتهم في الغرب.

إذ أن اغتراب الأساتذة والخبراء العرب في الآونة الأخيرة يشكل ظاهرة بدأت تزداد وخصوصاً عندما يسافرون الى الخارج وحينما يرون ما تتيحه الجامعات الأجنبية لزملائهم من مزايا مادية وامكانات بحثية بكل أدواتها وتسهيلات ادارية في الحل والترحال والمشاركة في المؤتمرات والمشروعات البحثية تدفعهم الى الاغتراب والهجرة الدائمة.

التعرف على التجربة السودانية في رعاية المغتربين

الخرطوم/ الثورة:

■.. في إطار التعاون اليمني - السوداني في مجال رعاية المغتربين اليمنيين والسودانيين في الخارج ومشاركة وفد وزارة شئون المغتربين في عدد من الفعاليات التي يقيمها جهاز شئون المغتربين السودانيين في الخرطوم ومنها ورش عمل وتدريب.

اطلع الوفد اليمني برئاسة الأخ/ أحمد علي الوشلي - مستشار الوزارة على التجربة السودانية في مجال رعايتها لمغترييها في الخارج واستمع أعضاء الوفد الى شرح كامل عن مختلف جوانب الخدمات والرعاية والتواصل الاعلامي والثقافي بين جهاز المغتربين السودانيين وجمعياتهم وهيئاتهم الادارية في الخارج.

كما بحث الوفد مع نظرائهم السودانيين أوجه التعاون وسبل تطويرها في إطار بروتوكول التعاون بين اليمن والسودان في مجال المغتربين.

وشدد الجانبان على ضرورة تفعيل ما جاء بهذا البروتوكول والذي جاءت زيارة وفد وزارة المغتربين الى السودان ومشاركته بهذه الفعاليات تنفيذاً لماجاء به وعلى هامش زيارة الوفد الى السودان اكتفى الأخ/ أحمد علي الوشلي - رئيس الوفد وأعضاء وفد الجالية اليمنيين في الخرطوم وتم في اللقاء مناقشة العديد من قضاياهم ومتطلباتهم هناك واحتياجاتهم وشئونهم على مستوى الوطن.

اليمنيات في بلدان الاغتراب

أفراح البعداني

■.. من أجل تفعيل دور المغتربات اليمنيات واشراكهن في جميع أنشطة الهيئات الادارية للجمعيات والاتحادات والمراكز المعنية بشئون اليمنيين في بلدان الاغتراب بما يخدم قضايا اليمنيين في الخارج بصورة عامة وقضاياهن بصورة خاصة ويسجل حضوراً فاعلاً للقطاع النسوي للوطن الأم والوطن الجديد.

سعت وزارة المغتربين في السنوات القليلة الماضية الى ربط أنشطة اليمنيات المقيمات في الخارج بأنشطة المرأة اليمنية في الداخل واشراكها أيضاً في عضوية الهيئات الادارية لأطر اليمنيين في مختلف بلدان العالم للاستفادة من امكانيات القياديات اليمنيات في الخارج.

ورغم المد والجزر في عملية التواصل والاتصال المباشر بين الوزارة والهيئات طيلة الأعوام المنصرمة من القرن الجديد، ورغم ما حققته المرأة في الخارج على مستوى حصولها على عضوية بعض الهيئات الادارية والتي استطاعت من خلالها القيام بالعديد من الأنشطة والفعاليات فيما يخص الجانب الاجتماعي والثقافي، إلا أن الوزارة لاتزال تعمل على تكثيف عملية التواصل المباشر مع الهيئات والمرأة بصورة مباشرة للحصول على أسماء أبرز القياديات اللواتي لهن نشاطات متعددة ومختلفة.

هذا الاهتمام في هذا الجانب والحصول على كافة المعلومات عن قطاع المرأة اليمنية في الخارج للتنسيق معهن في المجالات كافة التي تهم المغتربات واشراكهن في الفعاليات الخاصة بالمرأة في الداخل واعانتهن على المشاركة في الفعاليات النسوية في بلدان الاغتراب.

ورغم هذا الاهتمام والتوجيه الطيب الذي يأتي في إطار استكمال ما بدأته الوزارة لتعزيز دور المغتربات اليمنيات وتوسيع مساحة مشاركتهن هنا وهناك وعلى المستويات كافة لاتزال الحاجة ماسة الى بذل المزيد من الجهود في هذا الجانب، لاسيما وأن المرأة اليمنية في الخارج لم تتمكن حتى اليوم من المنافسة على مستوى القطاعات النسوية العربية في العديد من بلدان العالم.

لذا لم تمثل ندوة المغتربات اليمنيات المنعقدة في صنعاء ديسمبر ٢٠٠٢م سوى البداية الأولى التي ينبغي أن تليها العديد من الفعاليات القادرة من خلالها المرأة اليمنية في الداخل والخارج من تحقيق نسبة كبيرة من عملية التواصل المباشر والاستفادة من تجارب المغتربات والقياديات في الداخل وبما يمكن المرأة اليمنية في الخارج من المنافسة وتحقيق ذاتها وتسجل حضوراً فاعلاً لاسيما وأن عالم اليوم يشهد تناقضات جمة ومن الضروري أن تتمكن المرأة في بلد الاغتراب من ايصال رسالتها، كما ينبغي جنباً الى جنب أختها المرأة العربية المقيمة في البلدان الصديقة فهل تنجح مساعي وزارة شئون المغتربين.

هم وصلوزة

البرامج الموجهة..

■.. لم يجسد التنسيق والتعاون بين وزارتي المغتربين والاعلام في مجال التواصل مع المغتربين اليمنيين في جميع أنحاء العالم العمق الاستراتيجي لعلاقة الوطن بالمواطن في الداخل وفي الخارج وحسب، وانما عكس أيضاً البعد الموضوعي والتطور المعرفي في الأداء والتكامل بروح المسئولية تنفيذاً للاستراتيجية العامة للدولة في رعايتها لمواطنيها في مختلف بقاع الأرض.

إذ أن إدراج فقرات جديدة في البرامج اليومية والاسبوعية الاذاعية والتلفزيونية التي تعنى بشئون المغتربين أو تشركهم في مناقشة أي حدث عام وفتح برامج أخرى تعنى بشئونهم وتطوير ماهو قائم لا يقل أهمية عما تحقق في هذا الجانب فيما يتصل بايصال بث الفضائية اليمنية الأولى الى أمريكا وأوروبا والقرن الأفريقي حتى يشاهدها المواطن اليمني.

واذا كان هذا التعاون والتنسيق والتكامل بين وزارة الاعلام والمغتربين قد وصل الى مرحلة متقدمة مقارنة بما كان معمولاً به فإن المطلوب تفاعل كل من له علاقة في الجانب الاعلامي والصحافي مع كل ما يتصل بشئون وأنشطة وقضايا المغتربين اليمنيين بصورة عامة والمتخصصين في صحافة الاغتراب والبرامج الاعلامية بصورة خاصة فهم المعنيون بدرجة أساسية في تبني قضايا المغتربين وتحفيز كافة الوسائل الاعلامية الحكومية والحزبية والأهلية.

محمد علي مثنى

أما الصحف والمجلات التي يصدرها عدد من المغتربين اليمنيين في الداخل أو في الخارج وتعنى بهم فهي أيضاً معنية بتطوير نفسها شكلاً ومضموناً مادامت قد دخلت معترك الاغتراب من الباب الاعلامي أو الصحافي أو دخول أصحابها المجال الصحافي والاعلامي من باب الاغتراب لا توجد مشكلة في طريقة الدخول المهم تطويرها بغض النظر عن التسميات.

ولعل الأهم يتمثل في استمرارية الصحف والمجلات الصادرة عن الهيئات الادارية في الخارج وكذا النشرات التي بالفعل تنقل معلومات وأرقام صحيحة عن أنشطة الهيئات والجمعيات والاتحادات والمراكز وكافة أنشطة الأطر التي تعنى بقطاع المغتربين اليمنيين في الخارج والتي ينبغي دعمها وتقديم كافة التسهيلات لها.

خصوصاً تلك التي تعتمد على المادة الاعلامية المعنية بالمغتربين بنسبة ١٠٠٪، وفي اعتقادي أن صحافة الاغتراب ينبغي أن تكون مادتها ١٠٠٪ تعنى بهم ولا داعي للمواد الأخرى التي أضحت تصل للمغترب أولاً بأول عبر الصحف الرسمية اليومية والفضائية الأولى والاذاعية وتختلف القنوات الاعلامية الأخرى العربية والدولية، فقط كيف تستطيع هذه الوسائل أن تصل صوت المغترب بالوطن وتصل أنشطته وأخباره الى الداخل والخارج حتى لا يظل هذا القطاع في معزل عن هذه الوسائل.. لذا فالتنسيق والتعاون بين الوزارتين المغتربين والاعلام مطلوب لما فيه تطوير هذه القنوات واستحداث أخرى وتوجيه كل الجهود في اتجاه استمراريتها حتى تؤدي الأغراض التي أنشئت من أجلها ولن تؤدي رسالتها نحو هذا القطاع بكل مصداقية وإحساس بأهميتها ومسئوليتها لابد من تطويرها أولاً وإعادة تقييمها وتخصص دعم مناسب لكل مطبوعة بالفعل تعنى بالمغتربين دون غيرهم.

المهاجرون الشرفاء

محمد العواضي

■.. كان للمغترب في بلادنا أكثر من اسم منها المهاجر والمغذب والمشرّد، وفي وقتنا الحاضر انحصرت هذه الأسماء في اسمين هما: المغترب والمهاجر وأصبح اسم المغترب يعني ذلك الشخص الذي يسعى في اغترابه لتحسين وضعه المعيشي وتحصيل الأموال الكثيرة التي حالت ظروف موطنه دون تحصيلها الى جانب ذلك محاولته اكتساب المعرفة والعلم والخبرة والمهارة، وما من شك أن المغترب بهذا المعنى يكتسب منافع متعددة ويساهم ايجابا في تطوير الاقتصاد لوطنه من خلال أنه عامل مساعد على التحول الحضري والنمو العمراني بحكم العلاقات الدولية في وقتنا الحاضر أصبح المغترب هو العملة الصعبة لبلده واليد المنتجة والمشاركة ايجاباً لا سلباً كيف لا وهو يجمع الأموال ريالاً ريالاً وفلساً فلساً، غير أننا كنا نتصور أن المغتربين يجدون الأموال بسهولة يغترفونها من الشوارع فقد كان عدد من أفراد القرية يسافرون الى الدول المجاورة ويعودون بالسيارات والأثاث ويتمكنوا من بناء منازل تبدو عليهم النعمة الجمة ولكن بعد أن تعرفت على ملامح حياتهم أثناء زيارتي لاحدى الجاليات اليمنية خلالها شاطرت بعض الأخوان جانباً من متاعبهم وكان من ضمن من تعرفت عليهم سائق سيارة كان يستقل سيارته مع الفجر ويعود مع المساء وقد جمع الشلنات وبعض الأيام لم يكن يعود بما يكفي لطعامه، ثم حاورت أصحاب الدكاكين الصغيرة وبعض الصيادين ووجدتهم يجمعون الشلنات ويعيشون حياة كفاح وعمل مستمر، وهناك نماذج كثيرة مزارعون ومهنيون وجميعهم يبيعون عرقهم وجهدهم لكي يعودوا في يوم من الأيام الى وطنهم ومعهم من المدخرات ما يمكنهم من تحقيق أحلامهم ومنهم من يحول الى أسرته ما يساعدهم على تحسين مستواهم المعيشي وبفك أزماتهم. هكذا هي حياة الاغتراب بذل وجهد أفرادها يشقون الصخور ويثبشون الرمل بحثاً عن الريالات فيعود صاحبها ليحقق أحلامه في بناء مسكن أو فتح مشروع.

وهناك نموذج آخر يعود بعد اغترابه الطويل بما جمعه من النقود ليظهر بشكل برجوازي ولو لشهر واحد فتراه يبدد أمواله في القات والتجول والاحتفالات ينفق المبالغ الباهظة له ولمن يلتفون حوله حتى ينفق آخر ما لديه فينفض الجميع من حوله يبدأ يستقرض وقد يحاول يبيع ثيابه التي معه وبعدها يرحل ثانية ويقضي سنوات ويعود بعدها مهتماً بالمظاهر والترحيب وينفق كل ما جمعه في شهر أو شهور، فهذا النوع من المغتربين لا يدركون قيمة الريال وأهمية الريال الذي سال العرق من أجله، لا يدركون معنى الغربة ولكن هناك نوعا نفخر بذكره، هذا النوع من المغتربين الذين نفخر بهم يدركون قيمة الريال ويصرون على أن يصنعوا من شقائهم ومن عنائهم سعادة في وطنهم لهم ولأبنائهم.. هؤلاء الذين نفخر بهم اختاروا الغربة نهجا لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم يفيدون أنفسهم ويشاركون في رفع مستوى اقتصاد وطنهم.

وأعود الى ماذكرت بعد أن عايشت النماذج التي استعرضتها ولمست ما يقاسون اقتنعت بأنهم جديرون بأن نطلق عليهم اسم مناضلين شرفاء، وازداد اقتناعي أكثر بعد أن سبحت بذاكرتي في الأدوار التي يؤديها اخواننا المغتربون فوجدت بأن أدوارهم كانت ومانزال هامة ومؤثرة في كثير من مجالات البناء والتنمية وأدوارهم مشهود لهم بها وهي كبيرة وواضحة.

ويكفي أن نذكر أنهم وسطاء أي أنهم يقومون بدور الوسيط بين بلدنا والمجتمعات التي يقيمون فيها بقيامهم بتمثيل وطنهم من جميع النواحي ثقافية أو اجتماعية أو تعليمية ويعكسون الصورة عن بلدهم ومجتمعهم وأصالة وقيم هذا الشعب فيكفينا فخراً بهم أنهم سفراء لبلدنا في بلدان اغترابهم.